١٣

المسجد فاذا هو بحلقتين احدهما يقرؤن القران ويدعون الله
والاخرى يتعلمون ويعلمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم
كل على خير هولاء يقرؤن القران ويدعون الله فان شاء اعطاهم
وان شاء منعهم وهولاء يتعلمون ويعلمون وانما بعثت معلما
فجلس معهم وله طرق يقوي بعضها بعضا رويناه
في المعجم الكبير للطبراني وفي كتاب رياضة المتعلمين لابن
السني وفي كتاب رياضة المتعلمين لابي نعيم وفي كتاب
العلم لابن عبد البر ولقد كان القصاص وان اشتهر كثير منهم
بالزهد والصلاح موصوفين بالضعف في رواية الحديث
كيزيد الرقاشي وزياد النميري وصالح المري والحارث
ابن اسد وغيرهم حتى روينا في مقدمة صحيح مسلم عن يحيى
ابن سعيد القطان قال ما رايت الصالحين اكذب منهم
في الحديث وهذا يحتمل تاويلين احدهما انهم
يحسنون ظنهم بمن يحدثهم ولا يميزون بين الصحيح
والضعيف والثاني ان يراد بذلك من ينسب للصلاح
وليس بصالح ولو كان صالحا لتحفظ في حديثه وخاف
من التحريف كما كان يفعل جماعة من الصحابة يخافون
من التحديث خوفا ان يزل حفظ احدهم فيقع في
التحذير من الكذب عليه وقد روى العقيلي وابن
عدي بالاسناد عن يحيى بن سعيد بصيغة ما رايت الكذب
في احد اكثر منه فيمن ينسب الى الخير وقد اعترف
غير واحد ممن يظن به الصلاح بوضع الحديث لترغيب
الناس في الخير على زعمه فقبحهم الله كما روينا عن
سفيان

سفيان قال ما ستر الله احدا يكذب في الحديث وقد سئل
ابو زرعة الرازي عن الحارث المحاسبي وكتبه فقال للسائل اياك
وهذه الكتب هذه كتب بدع وضلالات عليك بالاثر فانك
تجد فيه ما يغنيك فقيل له في هذه الكتب عبرة فقال من لم
يكن له في كتاب الله عبرة فليس له في هذه الكتب عبرة بلغكم
ان سفيان ومالكا والاوزاعي صنفوا هذه الكتب في الخطرات
والوساوس ما اسرع الناس الى البدع قال الذهبي
في الميزان واين مثل الحارث فكيف لو راى ابو زرعة تصانيف
المتاخرين كالقوت لابي طالب واين مثل القوت كيف
لو راى بهجة الاسرار لابن جهضم وحقائق التفسير للسلمي
لطار لبه كيف لو راى تصانيف ابي حامد مع ذلك على كثرة
ما في الاحياء من الموضوعات كيف لو راى الغنية للشيخ عبد
القادر كيف لو راى فصوص الحكم والفتوحات المكية بلى لما كان
الحارث لسان القوم في ذلك العصر كان معاصره الف امام
في الحديث فيهم مثل احمد بن حنبل وابن راهويه ولما صار ائمة
الحديث مثل ابن الدخميسي وابن شحانة كان قطب العارفين
كصاحب الفصوص وابن سبعين نسال الله العفو والمسامحة
امين انتهى وليت شعري ماذا يقولون في هذا الزمان على
العوام يتكلمون في كلام الله بغير علم ام في سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غير معرفة بالصحيح والسقيم ام في اختلاف
العلماء فمن اين اخذوا العلم ويدعي احدهم ان الله علمه ما لم يعلمه
غيره ايدعون وراثة الخضر ذلك الذي نص الله على علمه بقوله
وآتيناه من لدنا علما وقال وما فعلته عن امري ولذلك يغلب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)